الحركة البابية والبهائية في ايران

المدرس المساعد وئام شاكر غني

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٥/٩/٢١

الخلاصة

ان المتطلع لتاريخ البابية والبهائية يلاحظ وجود ظاهرة غريبة جداً وهي انهم يلجأون إلى الرؤيا لإثبات ما هم عليه من ضلال. والمؤمنون بهم يتوصلون إلى معرفة من آمنوا بهم عن طريق رؤاهم ايضاً. ان هذه الظاهرة مشتركة بينهم من زمن الاحسائي إلى الطور الاخير من اطوار دعوتهم وهي الدعوة البهائية. وهذا يعود إلى التخلف والجهل بأمور الدين ومبادئ الاسلام الذي كان سائداً لا في ايران فحسب بل في العالم الاسلامي كله.

ان الاسرار الكاملة للحركة البابية والبهائية كانت محصورة بين جماعة معينة اكثرهم كانوا من تلامذة الرشتي وكانوا يدركون المبادئ الحقيقية لحركتهم من اعلان لآراء باطنية قديمة وترك للعبادات الاسلامية ونسخ الشريعة.

كما ولا ننسى دور الدول الاستعمارية ممن وضعوا الخطط للقضاء على الاسلام كانت لديهم اليد القوية في دفع هذه الحركة وامدادها بالمال والسلاح والتمكين لمبادئها في نفوس اعوانها وعملائها. إذ اعدت البهائية اعلى مرحلة من مراحل التآمر التاريخي على الاسلام ابتداءاً بالباطنية المجوسية وانتهاءاً إلى الباطنية الحديثة التي قادتها ووجهتها اجهزة التبشير الصليبي ومراكز الماسونية الصهيونية العالمية.

المقدمة

امتاز نظام الحكم في ايران في القرن التاسع عشر انه نظاما استبداديا فكان الشاه هو الحاكم المطلق الذي لا يرد قوله، فازداد كره الشعب الايراني لهذا النظام فضلاً عن سوء الحالة الاقتصادية وانتشار البطالة وعدم تحقيق العدل مما ادى ان يبلغ التذمر مداه إلى الحد الذي يستوجب الاستغاثة. فضلاً ان هذا الشعب كان يعيش تحت ركام من الايحاءات المستمرة بظهور المهدي صاحب الزمان الذي يملأ الارض عدلاً وينقذهم من فساد السياسة والادارة والعيش فكانوا يترقبون المهدي في لهفة وشوق، كما انهم كانت تجري في عروقهم فكرة مجئ نبي من العجم في اخر الزمان ينسخ شريعة الاسلام كما تظهر في كتابات الكاتب البهائي احمد حمدي هذه الحقيقة بقوله "ان العلم بمجيء رسول جديد من العجم بعد محمد {صلى الله عليه وسلم} كان معلوماً لدى المحققين من علماء الامة".[١]

كانت هذه الاراء تدل على الجهل بأحكام الدين وحقائق الاسلام ومن الطبيعي ان يدفع هذا الجهل صاحبه إلى اتباع أي فكرة دون مناقشة عقلية او الرجوع إلى نص صحيح.

ان هذا الجهل نفسه هو الذي ادى إلى وضع اثني عشر الف حديث موضوع في المهدي والتي ينص كثير منها على ان المهدي ينسخ شريعة الاسلام. ان مثل هذه الاحاديث المختلفة هي التي افسدت عقول بعض الايرانيين وجعلتهم يتبعون المفسدين من دعاة المهدية. فضلاً عن سوء سلوك بعض علماء الدين في ايران في ذلك الوقت فأكثرهم كانوا جاهلين بحقائق الاسلام يعيشون بين كتب خرافية لا ترد باطلاً ولا تقهر فساداً فقد كانوا غافلين عن المؤامرات التي كانت تدبر ضد الاسلام. وكان من الجهل ايضاً كثير منهم كانوا يحجمون عن مهاجمة الميرزا بدعوى انتسابه إلى اهل البيت.[٢]

كما ان اختيار خراسان الموطن الاول لنشر البابية باعتبارها كانت منذ اقدم الازمنة ارض صالحة للفرق الملحدة والاباحية[٣] كان عاملاً مهماً في انتشارها طبقاً للحديث الموضوع الذي يوهم ان المهدي برایاته السود سيخرج من خراسان.[٤]

ومن جهة اخرى ان البابيين لم يجابهوا الناس بحقيقة دعوتهم بل خدعوا الناس بوصف دعوتهم بانها تجديدية اصلاحية فكان انتشارها بشكل واسعفي بداية الامر.

اما اختفاء دور ايران بصفتها دولة اسلامية مما القى على عاتق رجال الدين مهمة ازالة هذا الخطر، فلذلك ازداد تدخلهم في شؤون

---

* كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

[١] محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، ط٤، مطبعة الوطن العربي، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٨-٤٩..

[٢] Avery P.,Modern Iran, London, 1965, P.56

[٣] كانت خراسان مصدر الثورات على الدولة الاسلامية ومنبع المؤامرات على عقيدتها فالحركات الفارسية القديمة وحركة ابي مسلم الخراساني والمقنع وبابك الخرمي كانت اهم هذه الحركات.

[٤] محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص٥٠-٥١.

الدولة اذ إتخذوا الدين ستاراً للوصول إلى مباهج الحياة. كما ان الحكومة الايرانية لم تجابه الحركة البابية مجابهة حقيقية وصارمة بل اقتصرت على بعض العقوبات البسيطة التي دفعت البابيين إلى الامام.[١]

الحركة البابية والبهائية في ايران

بدايات الظهور:

ظهرت طائفة البابية في ايران ابان السنوات الاخيرة من حكم محمد شاه قاجار ١٨٣٤-١٨٤٨م، وتعود جذور البابية إلى فرقة الشيخية الذين هم اتباع الشيخ احمد الاحسائي.

ولد لشيخ احمد في الاحساء سنة ١٧٥٣م، ولما بلغ الاربعين من عمره سافر إلى كربلاء والنجف للاستزادة بالعلم على يد السيد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، وقد نال منهما الاجازة حتى اصبح من المجتهدين، ثم سافر إلى ايران وأخذ بنشر ارائه ومبادئه بين الناس فكان صداها شديد على بعضهم حتى ان فتح علي شاه دعاه إلى طهران والنزول في الحضرة الشاهانية فلبى دعوته.[٢]

كان احمد الاحسائي على مذهب الامامية الاثنى عشرية، إلا انه كان يؤمن بثلاث اصول فقط من الاصول الخمسة التي يؤمن بها الامامية الاثنى عشر، أي انه يؤمن بالتوحيد والنبوة والامامة فقط، بينما ينكر المعاد الجسماني ورفض ان يجعل العدل ركناً منفصلاً ثم اضاف ركناً رابعاً إلى اركانه الثلاث وهو الاعتقاد بوجود نائب او وكيل لامام الغائب من بين الشيعة.[٣]

لقد تتلمذ عدد من الطلاب على يد الشيخ احمد الاحسائي وكان من بينهم حاج سيد كاظم الرشتي.[٤] إذ رافقه إلى كربلاء ودرس فيها وقام بنشر مذهب استاذه حتى توفى سنة ١٨٤٣م. تسلم من بعده ميرزا علي محمد الشيرازي وهو احد تلاميذه ولد في فارس سنة ١٨١٩م، توفي والده وهو حدث، كفله خاله وعلمه مبادئ الفارسية والعربية وحسن الخط كما اشتغل في التجارة واخذ يكثر من العبادة فأرسله إلى العراق فقضى شهوراً في كربلاء والنجف إذا التقى بعلماء الشيعة.[٥]

وقد عمل في ميناء بوشهر على الخليج العربي واخذ يتصل بالتجار اليهود وكان مولعاً في ان يقف تحت شمس الصيف المحرقة منذ شروقها حتى غروبها مما سبب له الوجوم فإضطر خاله ان يرسله إلى العراق مرة ثانية لأجل شفاءه سنة ١٨٤٣م. فإستقر في كربلاء ودرس على يد علمائها ومنهم السيد كاظم الرشتي وتأثر بافكاره وعندما عاد إلى ايران اطلق على نفسه (الباب) في ٢٣/ ايار/١٨٤٤م.[٦]

استمر الشيرازي بنشر دعوته بمساعدة اتباعه وقد بعث حاكم فارس جنوده حذره من القيام بأي نشاط تبشيري إلا انه لم يقتنع فالقي القبض عليه في بوشهر وسجن و بعد ستة اشهر هرب من السجن ليحتمي بحاكم اصفهان (منوجهر شاه) وبعد وفاة نصيره اقتيد إلى مدينة ماكو في اذربيجان وسجن ثلاث سنوات وهناك ادعى انه الامام المنتظر.[٧]

وقد قام البابيون بثورات عديدة في بداية عهد ناصر الدين شاه ولكن الامير الكبير [٨] اخمد ثوراتهم وشتت شملهم ومنها ثورة (ملا حسين شروبة) في مازندزان وثورة (ملا محمد علي زنجاني) إلا ان كلا الثورتين لم تنجح.[٩]

امتاز الشيرازي بشخصيته القلقة والضعيفة. فإدعى انه الباب إلى الامام المنتظر ويعني ذلك بإمكان الناس ان يتصلوا بالامام الغائب صاحب الزمان عن طريقه ويأتمروا بأمره. ثم ادعى انه هو نفسه. وبعد ذلك ادعى النبوة وأنه يوحى اليه. ثم تعداها إلى ادعاء الربانية عن طريق حلول روح الإله اليه. فخرج بكتاب سماه (البيان)[١٠] وقد اعتبر نفسه افضل من الرسول {صلى الله عليه وسلم} وان بيانه افضل من القرآن كما ودعا الناس إلى اتباع ما ورد في البيان دون القرآن كما جاء "ولا تتبعن إلا ما نزل في البيان فإن ذلك ما ينفعكم..." وفي قول آخر "ما نزل الله

---

[١] علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص١٠٧-١٠٩

[٢] عبد الرزق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، مطبعة الحرية، بغداد، ط٥، ١٩٨٤، ص١٦-١٩، جون ليمبرت، ايران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، مطبعة دار الحكمة، جامعة البصرة، العراق، ١٩٩٢، ص١٠١.

[٣] محمد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، البصرة، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥، ص٤١٣.

[٤] وُلد في مدينة رشت الايرانية سنة ١٧٩٠م، ولما بلغ الثانية عشر من عمره ذهب إلى اردبيل ثم رحل سنة ١٨١٦م الى طهران والتقى بالشيخ الاحسائي. عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٢٠-٢١.

[٥] محمد كرد علي، خطط الشام، مطبعة المفيد، دمشق، ج٦، ١٩٢٨، ص٢٧٣-٢٧٤.

[٦] موفق العمري المحامي، الماسونية والبهائية، الكتاب الرابع،ط١، مطبعة الحوادث، بغداد، بلا، ص٧٢-٧٣.

[٧] وهو الامام الثاني عشر الذي يظهر ليسود الحق والسلام في الارض بعد ان ملئت فساداً.

[٨] وهو احد وزراء ناصر الدين شاه الذي كان له دور كبير في محاربة الاعداء في الداخل والخارج فضلاً عن اصلاحاته الواسعة في ايران.

[٩] محمد كرد علي، المصدر السابق، ص٢٧٤-٢٧٥.

[١٠] شمل الباب بيانان ا لبيان العربي والبيان الفارسي اما البيان العربي فيتكون من احد عشر قسماً وجميع اقسام البيان مصدرة بلسم (بسم الله الامنع الاقدس) وتبدأ باتني (انا الله لا اله إلا انا) بإستثناء القسم الثاني.

في البيان حديقة ذات غرة إلى من تظهره لعلكم بأياته تؤمنون..." ويبدو هنا واضحً ان الباب قد نسخ في بيانه احكام القرآن الكريم والغى كل ما يمت للإسلام بصلة.[١]

واما ضعفه فيظهر من موقفه في مدينة شيراز عندما طلب الحاكم منه التوبة امام المصلين يوم الجمعة فما كان منه إلا ان صعد المنبر فأعلن رجوعه وتوبته كذباً.[٢]

اجهر الشيرازي بدعوته في ٢٣ ايار ١٨٤٤ وراح دعاته وانصاره يعلنون تأييدهم له ويدعون الناس للإنضمام تحت لوائه. ولكن...! هذه الحركة لم تكن تتناسب والمركز الديني لعلماء ايران وكانت تعاليم الشيرازي التي جاء بها مخالفة لاصول الدين الاسلامي.[٣] وعلى اثر ذلك تم القاء القبض عليه في تموز سنة ١٨٤٩ ونُفذ فيه حكم الاعدام سنة ١٨٥٠م مع احد اتباعه وكاتبه المدعوحسين التردي. وقد حاول احد رجال التشريفات الملكية في ايران (سليمان خان ابن لجين خان التبريزي) بتشكيل جمعية سرية برئاسته لقتل الشاه انتقاماً لإعدام ميرزا علي محمد إلا ان المحاولة باءت بالفشل والقي القبض على الجميع وتم اعدامهم.[٤]

انقسم البابيون بعد هذه الاحداث إلى ثلاث جماعات:

١. الجماعة الاولى نادت بضرورة وجود خليفة يخلف ميرزا علي محمد وهو الميرزا يحيى نور الملقب بـ (صبح الازل) وهؤلاء سموا بالأزلية.
٢. الجماعة الثانية عدوا الميرزا حسين علي المازندراني خليفة ميرزا علي محمد وعُرف بـ (بهاء الله) فسُموا بالبهائية.
٣. اما الجماعة الثالثة فلم ينظموا لأي من الجماعتين فسُموا بالبابية المخلصين.[٥]

عقائد البابية في فكر الشيرازي

كان الشيرازي يصف نفسه بواسطة السعادة الابدية ثم ادعى بأنه (الباب)[٦]. كما واستشعر بأنه مدعو إلى ان يكون الباب الذي يستطيع البشر الاتحاد بواسطته مع الامام منقذ الارادة الإلهية. ثم ذهب إلى ابعد من ذلك وسمى نفسه (نقطة البيان) أي الوحي، ثم دعا نفسه القائم[٧] وعلى اثر ذلك كان إفتاء الفقهاء بعد جلسات المناظرة مع اتباع الشيرازي بُكفر البابية ويوجب قتلهم.[٨] كما جاءت تعاليمه وعقائده ناسخة للقرآن الكريم. وكان ذلك تحت ستار الاصلاح في الاسلام.[٩] فالله واحد وعلي ومحمد مرآته التي ينعكس فيها النور الالهي ويأتي لكل انسان.[١٠] وقد ذكر في البيان (عليكم ان تجعلوا من انفسكم ومن اعمالكم مرائي بحيث لا ترون فيها إلا الشمس التي تحبونها وقد برأ الله العالم على سبع صفات سميت حروف الحقيقة وهي "القدر والقضاء والارادة والمشيئة والاذن والاجل والكتاب").

التجارة والعقود مشروعة ويسمح بدفع فائدة عن بضائع بيعت بالنسيئة، والزواج اجباري بعد سن الحادية عشرة والطلاق ممقوت، ويمهل الزوجان المتخاصمان سنة للتأليف بينهما، وعلى الارامل من الرجال والنساء ان يتزوجوا وعدّة الرجال منهم تسعون يوماً والنساء خمسة وتسعون يوماً وإذا لم يفعلا يغرمان غرامة.

لا يُضرب الولد قبل ان يبلغ الخامسة وبعد ذلك لا يُضرب اكثر من خمس مرات. كما ويسمح بإستعمال الحلي والجواهر. ويسمح لهم بالوضوء ولكن لا على انه فرض. ولا تتحجب النساء ويؤذن لهن بالتحدث مع الرجال دون اكراه ويحج اتباع الباب إلى البيت الذي وُلد فيه (الباب). ولا تُقام صلاة الجماعة إلا على الاموات وغيرها من امور اخرى.[١١]

وكان اخر ما ذهب اليه انه تجسد للوحي الالهي ذاته الذي ظهر على الارض من قبل ظهوره بـ ١٢٧٠ سنة في شخص محمد الرسول ومع الايام ازداد تباعده شيئاً فشيئاً عن العقائد الاسلامية الاساسية ليخطو خطوات اخرى في سبيل تكوين عقيدته الخاصة. ثم ترى انه اصبح يدعو نفسه بالمرآة التي يستطيع المؤمنون ان يشاهدوا بها الله نفسه.[١٢] كما انه استخدم التفنن في اصطناع الاعداد ساعده على تفسير عقيدته وتأويلها حتى تصبح مقبولة وكان العدد تسعة عشر

---

[١] علي خضير عباس المشايخي، المصدر السابق،ص١٠١.
[٢] محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص٤١.
[٣] محمد كرد علي، البابية (دراسات على البهائية والبابية) الناشر زهير شاويش، ط١، بيروت، ١٣٩١، ص٢٧٤؛ Keddie N.Roots of Revolution An Interpretive Rlistory of Modern Iran, Lok Angeles, 1981, p.510.
[٤] موفق العمري، المصدر السابق، ص٧٤.
[٥] المصدر نفسه، ص٧٥.
[٦] ومعناه نائب المهدي المنتظر. محمد كرد علي، المصدر السابق، ص١١١.
[٧] أي الرجل الذي سيقوم من آل الرسول في آخر الزمان.
[٨] محمد كرد علي، خطط الشام، ص٢٧٤.
[٩] حسين علي حمد، قاموس المذاهب والاديان، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص٤٥.
[١٠] بندلي جوزي، تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام، مطبعة بيت المقدس، القدس، ج١، ١٩٢٨، ص١٧٥-١٧٦.
[١١] محمد كرد علي، خطط الشام، ص٢٧٧.
[١٢] كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، نقله للعربية بنية امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٧٧، ص٦٦٦.

ذا قدسية.[١] خاصة عنده ومن هنا قسم السنة إلى (تسعة عشر شهراً)، وعين مجلس من (تسعة عشر زعيماً) من زعماء الطائفة، كما وطلب من اتباعه ان يدفنوا موتاهم في نواويس حجرية لكي لا يدنسها التراب.[٢] وجعل العيد الرئيسي عيد نوروز، كما وفرض حظر على دراسة الفقه والفلسفة.

تطورت الاحداث في ايران خلال هذه المرحلة وكان لظهور امرأة من قزوين واسمها فاطمة وكنيتها ام سلمى ١٢٣١هـ ١٢٦٤هـ. كما وسميت بـ (زرين تاج)[٣] دوراً كبيراً في نشر البابية كما يعترف بذلك البابيون انفسهم إذ اتخذت من جمالها ومفاتنها سلاحاً رهيباً تغويهم وتوقعهم في حبائلها.[٤] وكان لها اطلاع واسع على آراء احمد الاحسائي.[٥] كما ورد ذكرها في كتاب البيان بعبارة (ايتها الفتاة القزوينية لا تمشطي شعرك فإن الملائكة يُفتنون بكِ).[٦]

وقد خطبت ذات مرة في جمع البابيين فقالت "ايها الناس ان احكام الشريعة الاولى –اعني- المحمدية قد نسخت وان الشريعة الثانية لم تصل الينا فنحن الآن في زمن لا تكليف فيه بشيء".[٧] وعلى اثر ذلك فعل كل من الحاضرين ما كان يشتهيه من القبائح. كما انها دعت صراحة إلى نسخ الشريعة الاسلامية في كرمنشاه حتى ثار عليها العلماء وطلبوا اخراجها منها.

كما كان لها حضور واضح في مؤتمر (هشت)سنة ١٨٤٨م، إذ حضرت سافرة وهذا برجة، كما حضره كبار الحركة البابية وخطبت فيهم خطبة جاء فيها: "مزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم، بأن تشاركوهن بالاعمال وتقاسموهن بالافعال... واصلوهن بعد السلوة واخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة... فما هنّ إلا زهرة الحياة الدنيا وان الزهرة لا بد من قطفها وشمها... فالزهرة تجنى وتقطف وللأحباب تُهدى وتتحف".[٨]

وكان لها نشاط آخر إذ سافرت إلى بغداد ونشرت دعوتها لإلغاء الاسلام وتبديل احكامه بأحكام اخرى، وهذا ما اقره ايضاً مؤتمر دشت. حتى ان البابيين انتبهوا إلى هذا التطرف فكتبوا إلى الباب بذلك.

وهاجمت نظام تعدد الزوجات والطلاق ودعت نساء ايران إلى التبرج والسفور وهي اول من طبقت ذلك فظهرت سافرة في الاماكن العامة واخذت تختلط بالرجال. كما انه كان مباحاً على البابيين تقبيل شفتيها والتمسح بوجوههم على صدرها.

وعلى اثر هذه الافكار القي القبض عليها وحوكمت بالحرق وقابلت الحكم بإبتسامة وامتنعت عن التوبة كما وتذكر بعض المصادر انها قتلت خنقاً.[٩]

ظهور البهائية كمرحلة ثانية من البابية

يتفق معظم المؤرخين على ان الباب استخلف الميرزا (يحيى نور) الذي لقّبه بـ (صبح ازل) قبل اعدامه بمدة وكتب وصية بخطه وختمه وجعله فيها خليفته من بعده ثم عيّن اخاه (الميرزا حسين علي البهاء) وكيلاً عنه وامره بحجبه واخفائه لئلا يمس بسوء ولا يقع بأيدي الحكومة الايرانية لذا اصبح تنقله سراً مع البهاء ما بين بغداد واستنبول وادرنه.[١٠]

لقد بالغ (الميرزا حسين) كثيراً في اخفاء (صبح ازل) وقد تنبه الاخير واستيقظ من غفلته واخذ يحاسب اخيه ويناقشه مما ادى إلى حدوث عداوة بينهما وصلت إلى دس السم لبعضهما في الطعام وقد شن الميرزا حسين حملة عنيفة على اخيه بقصد الانتقام منه والحصول على اهتمام الناس به بدلاً من اخيه وقد جرى له ذلك.[١١]

الميرزا حسين علي المازندراني

اصله:

هو الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس بزرك المازندراني النوري. ولد سنة ١٢٣٣هـ في طهران وقد تتلمذ على يد الصوفيين[١٢] وقام بنشر تعاليم استاذه ميرزا علي في طهران ثم توجه إلى مازندران وحضر مؤتمر بدشت وكانت له علاقة بقرة العين. إذ استغل خضوعها له واستعملها اداة طيّعة للوصول إلى اغراضه ومآربه.[١٣]

كان الميرزا حسين علي ذا شخصية ماكرة ومراوغة ويظهر ذلك من اغتصاب حق اخيه في خلافة الباب وقد ابتدع وسائل وطرق عديدة لإسباغ هالة من الهيبة والعظمة على نفسه وذلك بعدم السماح بمقابلته إلا لأشخاص معدودين،

---

[١] لأنه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع احرف الكلمتين العربيتين (واحد و وجود)، كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص٦٦٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٦٦٦.

[٣] أي ذهبية الشعر. إذ سماها كاظم الرشتي بـ قرة العين وفرح الفؤاد.

[٤] إذ تذكرها دائرة (معارف الحياة التركية) كانت قرة العين تعرف اللغة التركية وكانت تتزين كإنها طاووس الجنة كما وتزين غرفتها بأكمل زينة وتجتمع بأنصارها في هذه الغرفة لتعظهم وتوجههم.

[٥] موفق العمري، المصدر السابق، ص٧٦.

[٦] علي خضير المشايخي، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٥.

[٧] محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص٨٠-٨١.

[٨] علي خضير المشايخي، المصدر السابق، ص١٠٤.

[٩] محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص٨٠.

[١٠] Baha'is of Iran,P.2.WWW.The

[١١] محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.

[١٢] وهم الزاهدين المتزهدين عن مباهج الحياة وكانوا يلبسون الصوف فعرفوا بالصوفيين.

[١٣] محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص١٠٦.

كما انه يضع برقعاً على وجهه ويدعي انه (بهاء الله) المتجلي في وجهه لا يُرى بالإبصار.[١]

وقد اطلقوا عليه اتباعه القاباً عدة منها (جمال مبارك، جمال قدم، رب الجنود، مكلّم الطور، النبأ العظيم).[٢]

ثقافته:

كانت خليط من الزرداشتية والمزدكية واليهودية والمسيحية والاسلام وافكار واساطير الفرق الصوفية. لقد كان تأثير الافكار الصوفية بالغاً في اسلوب الميرزا حسين فضلاً عن اطلاعه على مبادئ الفلسفات والاديان القديمة.[٣]

وقد الف كتابه الذي عُرف بـ (الاقدس) وزعم ان الاحكام التي وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الالهية وادعى ان جميع الاحكام المنزلة سابقاً قد نسخت لأنها لم تعد منسجمة مع احتياجات الانسان في جميع انحاء العالم والملاحظ في كتابه انه يحوي خرافات فاضحة يسمو العقل الانساني كثيراً عن اسنادها إلى الله تعالى.

ادعى الميرزا حسين انه الموعود الذي ظهر للوجود.[٤] ولم يكتف بالموعودية فحسب بل ادعى انه المسيح نفسه نزل من السماء بالحق كما يذكر في كتابه الاقدس: "ثم اعلم بأن الذي صعد إلى السماء قد نزل بالحق وبه مرت روائع الفضل على العالم، وكان ربك على ما اقول شهيداً، قد تعطر العالم برجوعه وظهوره". وكأنه علم ان الناس سيطالبونه بالمعجزات في اثبات مزاعمه وهنا يستوقفنا هذا الامر إذ ان جميع الاحاديث والاخبار الواردة بشأن عيسى عليه السلام تقول انه سيأتي ليطبق الشريعة الاسلامية ولا يخرج على سنة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بينما ترى ان الميرزا حسين دعا إلى تعاليم تخالف اساساً تعاليم الاسلام وادعى انه جاء ناسخاً للشريعة فحلل وحرم سبما املى عليه شيطانه.[٥]

كما ان البهائيين كانوا على يقين ان دور القرآن الكريم قد انتهى بمجيء الباب الذي نسخه بكتابه (البيان) وكذلك بمجيء الميرزا حسين (بهاء الله)

إذ زعموا ان كتابه (الاقدس) قد نسخ القرآن وكتاب البيان على الرغم من انهم يؤمنون بالقرآن الكريم كتاباً من عند الله سبحانه وتعالى. ولكن... المتتبع للكتابات البهائية يتوصل إلى نتيجة موضوعية مهمة وهي انهم لا يؤمنون اصلاً بالقرآن الكريم ، ولا يعترفون بأنه من عند الله.[٦] كما يذكر ذلك في كتابه الآخر الذي عُرف بإسم (عهدي) والذي شمل على وصيته التي توصي بالولاية إلى ابنه (عباس افندي) من بعده ومن ثم إلى ولده الثاني (ميرزا محمد علي).

لُقب عباس افندي بعد وفاة ابيه بـ (عبد البهاء) بعد ان لُقبه ابوه بـ (غصن الله الاعظم) وقد احسن سير الامور وبث الدعاة في ارجاء الدولة. إلا ان السلطان العثماني حكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات بسبب افكاره المتطرفة. وعلى اثر احتلال الجيوش البريطانية فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى انعمت عليه بالوسام الامبراطوري من رتبة فارس.[٧]

اتخذ (عبد البهاء) اسلوباً انسانياً في نشر تعاليم دينه واكد على ضرورة التطور في مجالات الحياة واتباع التكنولوجيا العلمية سبيلاً لذلك.[٨] إذ كسب لمذهبه سيدة اجنبية عُرفت بإسم (لورا كليفورد بارناي) نشرت تعاليمه التي هي مكملة لتعاليم البابية في ترجمات انكليزية وفرنسية. وعلى اثر ذلك انتشرت البهائية في المدن الامريكية على شكل جاليات بهائية منتظمة.[٩]

توفي عبد البهاء سنة ١٩٣١ موصياً بأمور الطائفة إلى ولده (شوقي افندي رباني) إذ لُقبه البهائيون بـ (ولي امر الله) وبعد وفاته لم يترك خليفة بعده فعقد البهائيون اجتماعاً وانتخبوا خلاله تسعة اشخاص من بينهم لإدارة شؤون البهائية حتى سنة ١٩٦٣ إذ اعلنوا تأسيس ما يسمى بيت العدل البهائي الذي اصبح مقره اخيراً في اسرائيل وبذلك اصبحت اسرائيل محل قيادة البهائية.[١٠]

لما قامت الجمهورية الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ واجهت البهائية واتباعها بقوة بإعتبارها احدى الطوائف التي تهدد ثبات الجمهورية الاسلامية في حين ان عددهم كان يشكل ٣.٤٠٠.٠٠٠ نسمة في ايران، وهي تعتبر الاقلية الكبرى من غير المسلمين. إلا ان البهائيين لم يستجيبوا لهذه السياسة واستمرت نشاطاتهم ومؤتمراتهم الدينية داخل ايران وخارجها في نيودلهي ولندن وباقي الدول الاخرى.[١١]

المصادر (اللغة العربية)

اولاً: الكتب

(١) المصدر نفسه، ص١٠٧.
(٢) حسين علي حمد، المصدر السابق، ص٥٦.
(٣) محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص١٠٧.
(٤) كما يذكر في احدى الواحه (قل يا ملأ القرآن قد اتى الموعود الذي وعدكم به في الكتاب، اتقوا الله ولا تتبعوا كل مشرك اثيم...).
(٥) محسن عبد الحميد، المصدر السابق، ص١١١-١١٢.
(٦) المصدر نفسه، ص١٥٤.
(٧) كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص٦٦٨.
(٨) Baha'is of Iran, P.3.WWW.The
(٩) حسين علي حمد، المصدر السابق، ص٥٧.
(١٠) موفق العمري، المصدر السابق، ص٨٢.
(١١) Baha'is of Iran,P.5.WWW.The

١. بندلي جوزي، تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام، ج١، مطبعة بيت المقدس، القدس، ١٩٢٨.
٢. حسين علي حمد، قاموس المذاهب والاديان، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.
٣. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، نقله إلى العربية نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧.
٤. عبد الرزاق الحسيني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط٥، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٤.
٥. محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، ط٤، مطبعة الوطن العربي، بغداد، ١٩٨٠.
٦. محمد كرد علي، خطط الشام، ج١، مطبعة المفيد، دمشق، ١٩٢٨.
٧. محمد كرد علي، البابية (دراسات عن البهائية والبابية)، الناشر زهير الشاويش، ط١، بيروت، ١٣٩١هـ.
٨. محمد وصفي ابو مغلي،ا يران (دراسة عامة)، البصرة، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥.
٩. موفق العمري المحامي، الماسونية والبهائية، الكتاب الرابع، ط١، مطبعة الحوادث، بغداد، بلا.

ثانياً: الرسائل الجامعية

١. علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

المصادر (اللغة الاجنبية)

1. Avery P., Modern Iran, London, 1965.
2. Keddie N., Roots of Revelution An Interipretive History of Modern Iran, Los Angeles, 1981.
3. WWW. The Baha'is of Iran.com

The Babis and Baha'is in Iran

Wi'am Shakir Ghani Atra
Education College For Women - University Of Baghdad

Summary

The person who wants to learn. The history of Bab'is will notice a very starnge phenomenon that they (Babis and Baha'is) resort to visions to prove their delusion.

The believers usually reach to each other by their visions. This phenomenon are shared among them from Al- Ahsa'ai time till the last phase of their propaganda which is the Baha'is propaganda, and this is due to their ignorance and under development in doctrine of islam which was widespread in Iran and the Islamic world.

The whole secrets of Babis and Baha'is movement were restricted among particular group, most of them were Al- Rashti's students and knew the basic principles of their movement which deperding or (the principles) declaration of old internal opinions, leaving the Islamic worhips and distort sharia. Besides the role of the colonial countries, those put the plans to destroy the Islamic religion, they have the wapper and stronger hand in supporting and this movement with money and weapons and establishing it. So the Baha'is movement considered the higher stage in the historical plot stages against Islam, beginning with internal magicians and ending with internal modern which directed by the christianity preachers systems and the global zionism Masony systems.